القصص

صور من هوميروس

٢٠ - حروب طَرْوَادَة

بريام الحزين . . .

للأستاذ دريني خشبة

تفرق القوم إلا أخيل . . .

لقد أوهنه الحزن ، وشف قلبه الأسى ؛ وكأن قتله هكتور لم يشف ما في نفسه من شجو ، ولم يخفف عنه ما يلقاه من عذاب البعد عَن أعز أصدقائه . . . . الفقيد پتروكاوس !

سيحدث بعد القول قول يُذيلُه ... وإن زال أقوام تجد بعدهم قوما
وما الخلد إلا غرة وطماعة ... وأنبل كِذْب يخدع اللب والفهما
يكون الفتى في اليأس دهراً وفي المنى
(كأرجوحة بين الشقاوة والنعمى)
وقد حل بي دهر إذا ما مدحته ... أظل كحاسي المر يفتعل البسما
وإنْ لم يُنِلك القول إلا مذلة ... فمن بر نفسي أن ترى تركه حزما
فمن شاء فلينطق ومن شاء فليكن ... صموتاً فحسبي أن أرى الحق والحلما
مللت نضال الناس في غير طائل
وإن كان شراً يصقل الذهن والفهما
وكم شبهوا فهما بسهم ومورد ... وياطالما أشوى الصواب وكم أظما
فيا ليت هذا العيش يبدو كصورة ... لعيني أو خطا على الطرس أو رسما
كما تهدأ الهيجاء في رسم راسم ... تراها فلا قتلا تراها ولا كلما
ترى حسن إحسان وتجويد صانع
وقدرة فنان وجهداً له نما

عبد الرحمن شكري

وخرج لبعض شأنه فرأى جثة عدوه في طريقه ، تثير في نفسه الكوامن الشواجن ، فينقض عليها كالمجنون ، ويشبعها ركلا بقدمه ، وكلوماً بخنجره ، ويربط القدمين في عربته ، ثم يلهب جياده بسوط نقمته ، فتعدو كالريح حول قبر پتروكاوس ، جارة وراءها جثمان هكتور ، تقلبه في الأديم المُنَدَّى ، وتلُثُّه في التراب الهامد . . . . .

ويكون أپوللو معلا من سحابة سارية ، فينتابه من الهم على صديقه ما يثير في قلبه الحنان المقدس ، ويُباق درعه الذهبي على القتيل المهين ، فتقيه الدرع من الصخر والحصى ....

أما ڤينوس ! فانها ترف هي الأخرى فوق الجثة ، وما تنفك تصب عليها من خمر الأولمب ما تنضح به من دمائها . . . وطُلائها [1] . . . .

وتطلع الآلهة من ذروة جبل إيدا ، فترثي لما يحل باليت المسكين من هوان ، ويلحظ أپوللو ما ينقدح من عيني سيد الأولمب من شر ، فيجد فرسته ، وينهض خطيباً مصقعاً كيما يثير زيوس على أخيل . . . . عسى أن يحل عليه غضبه . . . . بعد إذ حماه طويلا . . . .

وينجح أپوللو في إثارة رحمة الآلهة ، وتأليبهم على زعيم الميرميدون ، وجعلهم إلباً عليه واحداً ؛ لولا أن نهضت حيرا مغضبة ، فانطلقت تدفع عن أخيل ، وتُذكِّر سادة الأولمب بهذا المهرجان الفخم الذي أقامه پليوس ، أخوهم وتجيهم ، هناك ... هناك ، في أعماق المحيط إحتفاء بقدومهم للمشاركة في عرسه ، وبنائه على ذيتيس المسكينة . . . التي يعلم الجميع أنها ثكلى ....وإن لم تفقد بعد أخيل ! !

وتذكرهم حيرا بالموثق الحرام الذي قطعوه على أنفسهم أن يباركوا نسل پليوس ، وأن يدفعوا عنه الضر . . . . حتى تنفذ مشيئة ربات الأقدار

ويحار زيوس بين سخط الآلهة ، ودفاع حيرا . . . ثم يبدو

(١) الطلاء دم القتيل

له أن ينفذ رسوله الأمين (إريس) إلى ذيتيس الحالة فى أعماق البحر ، فتوقظها ، وتلقى اليها برسالة السماء ...

« . . . أن هلمى من فورك هذا إلى سيد الأولمب . . . فانه يأمرك أن تسعى إليه فى مهمة تعرفينها فيما بعد . . . »

وتنتفض الأعماق بالأوسياتيد والنريد وسائر عرائس البحر وعذارى الماء . . . يسعين خبباً فى إثر ذيتيس . . . حتى تكون فى أفق جبل إيدا . . . فينثنين . . . تاركات مولاتهن فى ثوبها الحريرى الأسود ، وزنارها القاتم الحزين ، تسعى وحدها حتى تكون فوق الثبج ، ومن ثمة تعرج فى الأديم الأزرق حتى تلج أبواب السماء . . .

وألفت حشد الآلهة ما يزال يتحاور ، وما يزال أبوللو يحاج حيرا وحيرا تقرعه ، حتى نظر زيوس فرأى ذيتيس تتهادى فى طيلسانها الأسود ، ووجهها المشرق الترع بالفاتن يزيده الحزن روعة ، ويضفى عليه الأسى جلالا . . . فتبسم سيد الأولمب ، واهتز فوق العرش ، ثم قال : « مرحباً ذيتيس ! فيم هذا الأسى يا فتاة ! آه . . . مسكينة . . . ! ولكن اصغى إلى : لقد دعوتك إلى الأولمب لتذهبى برسالتى إلى أخيل العزيز ، فتوصيه بجثة هكتور ؛ لقد أثار بما ينزله بها من هوان غضب الآلهة جميعاً ... بل قد أثار غضبى أما أيضاً ... أنا ... حاميه ومنقذه ومرشده فى كل مثار نقع ... إذهبى اليه فأمريه أن يقلع عن هذه المثلة ، فانه لا شىء يحنق الآلهة مثلها ... وليُسَلِّم القتيل لأهله ، فهذا خير له ، وليقبل القَوَدَ العظيم الذى يقدمه اليه پريام الملك الشيخ الحزين ... الذى حطمه الرزء ، وعظمت عليه البلية ، وصدعت قلبه المصائب ... أما نحن ... فسننفذ إريس إلى طروادة تأمر الملك باعداد القَوَدَ والتجهز للقاء أخيل فى معسكره ... وسنرسل ولدنا هرمز إلى پريام يحدو ركبه إلى معسكر أخيل ، ويُعَمِّى أبصار الميرميدون حتى لا يثوروا به ، وحتى يكون أمام زعيمهم وجهاً لوجه ...

« ذيتيس ! حسب أخيل ما حل بابن پريام ... »

وهمت ذيتيس فانطلقت إلى ولدها ، حيث ألفته يتناول وجبة الصباح ، فأبلغت اليه الرسالة الأولمبية وعيناها تفيضان بالدمع ، وقلبها يخفق ويضطرب ، ونفسها تذوب على شبابه الغض حسرات ...

وهش أخيل لأمه ، وتقبل رسالة الالـه الأكبر قبولاً حسناً ، فنهضت ذيتيس وعادت أدراجها ، بعد إذ طبعت على جبين ولدها قبلة خاطفة ، كانت ... وا أسفاه ... آخر وداع منها له فى الحياة ...

* * *

وانطلقت إريس إلى پريام الملك ، فوجدته ما يفتأ يبكى هكتور ، ومن حوله أبناؤه التسعة ، خُضراً كأفراخ القطا ، نضراً كأكمام الزهر ، والرجل مع ذاك يقلب فيهم عينين تفيضان حسرة ، ووجهاً يتشح باليأس والهم ... وإلى جانبه جلست هكيوبا المرزأة تئن وتتفجع ، وترسل من أعماقها زفرات الهم والأسى ...

وبلغته إريس رسالة ربه ، وعادت أدراجها إلى الأولمب ؛ وما كاد الملك يخبر زوجه بما أوحى إليه من ربه ، حتى اضطربت هكيوبا وأعولت ، وطفقت تضرب صدرها المتهدم بيديها الوانيتين لما اعتزم زوجها من تنفيذ ما أشارت به السماء ، والذهاب إلى أخيل يرجوه أن يهب له جثمان هكتور ، فخشية أن يأسره زعيم الميرميدون ويستبقيه عنده رهينة حتى يسلم الطرواديون . . . !

ولكن الرجل كان مؤمناً حتى لا يتسرب إلى قلبه الشك بما رسمت له الآلهة ، أو يساوره ريب فى أى مما تشير به أربابه ؛ فزجر الملكة ، ونهض إلى خزائنه العامرة بالتحف فتخير اثنى عشر قرطقا من أغلى ما نسجت مصر ، ومثلها من المعاطف المصنوعة من القاقم والسنجاب ، وعددا كبيراً من الوسائد الرائعة والطنافس ذات التصاوير ؛ ثم أمر بعشر بِدَر فأحضرت من بيت المال ، وبدستَين كبيرين من الذهب ، ذَوَى قوائم من الفضة ، وأيد من الجوهر ؛ وبأربعة قدور مهداة من ملوك الشرق ، أحدها يزن بما يملأ خزائن بن پليوس ذهباً . . وبكأس من الأبريز الخالص بها من النقوش والصنعة ما يعجز عن مثله عباقرة الجن ... ...

أمر پريام بكل أولئك فوضعت فى صناديق كانت هى الأخرى تحفاً من صناعات مصر والشام والهند ... ثم فوقها تصاوير فارس ... .

وصاح بأبنائه التسعة فهرعوا من كل مكان . . . پاريس المشئوم وهيلانوس وأجاثون ؛ وپامون وأنتيفون وپوليت ؛ ثم ديفوبوس وهيبوثوس وديوس ... كلاب الأزقة كما كان يدعوهم أبوهم . . . « ليت المنية التى تخطفت هكتور تلقفتكم وخلت

سبيل هكتور ... أوليتها أصابت ألف ألف من أمثالكم وعميت عن ليكاون وبوليدور ... ؟ »

وأمرهم فرتبوا الهدايا ورفعوها فوق ظهور البغال ... وما ثقل منها وضعوه فى عربة كبيرة يجرها بهمان ؛ وتقدمت هكيوبا فصبت على يدىْ زوجها خمراً يتطهر بها ، وأخذ هو فى صلاة طويلة لزيوس ... أن يحميه ويوفيه ... ويُرشده فى طريقه إلى أخيل ؛ ويرسل إليه الرسول الذى وعد ، يقوده إلى فسطاط زعيم الميرميدون !!

ولم يكد ينهض من صلاته ، ويختم توسلاته ؛ حتى رف فوقه طائر ظل يضرب الهواء بخافيتيه ، ويهوّم ويدوم ، ويرنق فى سماء الهيكل تارة ، ثم يستقر عند المذبح أخرى ، حتى أيقن الملك وملؤه أنه الرسول المنتظر ، والقائد المنشود فخفقت قلوبهم ، وفرحوا واستبشروا

وتقدم إيديوس الحكيم فألجم البغال ، وأسرج الخيل ، وشد البهائم إلى عربة الملك ، وأقبل پريام فركب ، وأصدر أمره إلى حكيم طروادة وفيلسوفها فسار بين يدى الركب ، يحدوه ويباركه ويضمن له رعاية السماء

أما الطائر الميمون فقد انتفض انتفاضةً هائلة ، وراح يحلق فوق طروادة ، ... ثم غاب عن الأبصار ... إلى أين ... ؟ إلى حيث لا يدرى أحد !!

وتهادى الركب . وانطلق إيديوس يحدوه ، حتى كان عند مقبرة إليوس الأكبر ، وحتى كانت طروادة الخالدة وراءهم ، حالةً فى غبشة المساء ساهمةً مستسلمة ، كالفكرة الشاردة فى دماغ الشاعر القرير

وغابت الشمس فى مياه الهلسپنت ، واختلط البنفسج الشاحب بسواد الليل ، ونقت ضفادع الأبالسة فى فضاء البرية ، فملأت القلوب وحشة ، وأرسلت فى المفاصل رعدة ، فلم يكن بد من أن ينيخ القوم حتى يأذن القضاء بالرحيل

وفيما كان إيديوس يسقى الدواب من الندير الناثم فى كِلّة الغسق ، إذا شاب يافع يقبل نحوه ويسأل عن الملك ... ويكون بين يديه بعد لحظات ...

ويسأله الملك عن شأنه فيُحدّث أنه جندى آبق من جنود أخيل ، وأنه ينصح للملك ألا يجازف بنفسه وبما يحمل من الأسى والمطايا فى هذه الرحلة المهلكة ، التى قد تنتهى بما لا يدور للملك فى خلد ، أو يقع له بحسبان ؛ ولكن الملك يبدى تصميمه ويلح فى سؤال الشاب عن هكتور ... « أما يزال مُسجًّى بين يدى أخيل يشفى بمرآه حَرَده ، أم هو قد أسلمه للسباع وجوارح الطير تنوشه وتفتذى به ؟ ... » ويطمئنه الشاب اللّعاب الداهية ثم يرثى له فيعده أن يكون قائده إلى فسطاط أخيل ... « لأن أحدا من الناس لا يستطيع أن يخترق صفوف الميرميدون الدواهى ما لم يكن مخاطرا بنفسه ، أو ملقياً بيديه إلى التهلكة ... » ويستسلم الملك الشيخ ، ويلقى فى يدى الجندى الشاب زمامه ، ويأذن له فيمتطى الجواد الأمامى الذى يتقدم سائر الدواب ... وتبدأ الرحلة إلى مرابض الميرميدون ...

ويتحدث الشاب إلى الملك ، ويتحدث الملك إلى الشاب ... حتى إذا كانا قيد خطوات من معسكر أخيل ، مد الشاب ذراعيه المفتولين ، ولفهما حول جذع الملك ، ثم رقاه رقيةً قصيرة ، وإذا سأله الملك عما يبتغى بها أنبأه ... « كى لا تمتد اليك عين ولا يلمحك أحد ، ولا يحس بمَسْراكَ أىٌّ من أولئك الميرميدون ... » فيسكن جأش پريام الشيخ ، ويطمئن قلبه ، وتتضاعف ثقته فى الجندى الشاب ...

ويكون فسطاط أخيل تلقاءها !

فينهض الشاب من جانب الملك ، ثم ينتفض انتفاضة تكشف عن حقيقة ، ويقول ضاحكا : « أيها الملك أنت الآن فى جوار أخيل ، وعليك أن تلقاه فى غير هيبة ولا وجل ، فادخل غير مستأذن ، ولتكن رابط الجأش ساكن الروع ، واركع بين يديه ثم ازرف أغلى دموعك حتى تُلين ما قسا من قلبه ، وتحجر من مشاعره ، واذكر له حاجتك فانه راد عليك جثمان هكتور ... وثق أن السماء قد قضت بذلك ، ولا مَرَدّ لقضائها ... أما أنا ... فلا تنتظر أن أسمى بك الى زعيم الميرميدون ... وليس سراً أن أذكر لك أننى ... ... هرمز ... أرسلنى أبى اليك لأجىء بك إلى هذا المكان ... انهض ... انهض ... ماذا أخافك منى ؟ .. أجل ... أناربك ... ولكن لتقصر صلاتك هذه ، فالفرصة تكاد تفلت ... تشجع يا پريام ... قف ... آمرك ... »

وينهض الملك من غشيته التى كادت تذهب به حين ذكر له الشاب أنه هو هرمز ... هرمز نفسه الذى ذكرت له إيريس أنه سيقوده إلى فسطاط أخيل ...

وينظر پريام فيرى إلى ... الجندى الشاب ... يرف فى

الهواء الندي ، ثم يرتفع ويرتفع ، حتى يكون في السماء التي تتفتح له أبوابها ! ؟ . . .

ويصلح الملك من شأنه ، ثم يتقدم بخطى وئيدة إلى فسطاط أخيل ، ويدخله ... ويرى زعيم الميرميدون في الصدر ، وبين يديه وزراءه العظيمان أوتوميدون وألكيموس ، ثم قادة الجند منتثرين ههنا وههنا . . . يهمسون ولا يكادون يبينون ...

وكان السماط ما يزال أمام الزعيم ، وزقاق الخمر ما تزال تقبل الكؤوس المغرمة ، والشواء العظيم يملأ الخياشيم بقتاره ... فلم يبال پريام ... بل تقدم وتقدم ... حتى كان أمام أخيل ... فركع ذاهلاً عن نفسه ، ولف ذراعيه حول ساق الزعيم ، وراح يوسعهما لثما وتقبيلاً ، ويعطرها بأحر العبرات ! ...

وشُدِه أخيل ! ...

بيد أنه كان يعلم من أمر هذه المفاجأة كل شيء ، فلم يزد أن قال : « پريام ! ؟ »

— « أجل يا بني أنا پريام ! ! ... »

وبهت القادة مما رأوا ، وأذهلهم ما سمعوا ! ...

أهذا حقاً هو پريام ملك طروادة يبكي بين يدي أخيل ويتضرع ؟ ... إذن ... فيم هذه الحرب ؟ ... وحتام ذاك الصراع ؟ ... وإلام تذهب هذه الهج ؟ ...

— « أجل يا بني ... أنا هو ... أنا الرجل المرزأ المحزون الذي قتلت أبناءه ، وهرقتم دماءهم لأنهم يحاربون من أجل وطنهم ، ويذودون عن بلادهم ... سعيت إليك ... إليك يا أخيل العظيم ، لأمطر هذه اليد التي ذبحتهم بدموعي ، ولأوسعها لثما وتقبيلاً ؟ !

أتمنى يا بني أن تعود قريباً إلى أبويك سالماً ، فيهش أبوك للقائك ، وتبش أمك لعناقك ، ويفرح ذووك بك ، لأنك عدت اليهم بالنصر والفخر ... أستغفر الآلهة ، بل عدت اليهم سالماً من نكبات الحرب وكوارثها ... فهل أكون قاسياً أن أرجوك ... حين تعود الى ديارك وتلقى فيها أحباءك ... أن تذكر أن أبوين آخرين قد خلفتهما وراءك يشقيان ويبكيان ، ويلبسان السواد أبد الدهر ، لأن أبناءهما لم يعودوا من ساحة الحرب كما عدت أنت ، بل هم قد سقطوا فوق أديمها ، مضرجين بدمائهم ، شاكين إلى أربابهم ما حل فيها بهم ، تاركين آباءً شيوخاً فانين ، وأمهات ضعيفات معولات ، وقلوباً تتفجر أسى عليهم ، وعيوناً تختلط دموعها بدمائها من أجلهم ، وأرامل يلطمن الخدود ويشققن الجيوب ، ويتامى لا حول لهم ولا قوة على الزمان الغادر ، والحظ العاثر ، والصبر الجميل ... ؟ ...

هل أكون قاسياً يا بني إذا رجوتك أن تذكر ذلك أو بعض ذلك ، حين تعود إلى ديارك وتلقى أبويك الفرحين بك ؟ ...

أخيل ! لم أسع إليك يا بني إلا بأمر الآلهة ، ووحي سيد الأولمب ... أرجوك في هكتور ... ! ...

واحر قلباه يا هكتور ... ! وا أسفاه عليك يا ولدي ! ...

صدرت إليك يا أخيل عن أمر السماء أرجوك في هكتور أن تسلمه إلى حتى تؤدي له فرائض الآلهة ، وطقوس الموت ، وما أحسبك إلا مليباً ندائي الحزين ، حتى تتيح للآلاف المؤلفة من جنوده وذويه وزوجه وابنه ان يبكوا جميعاً عليه ، وأن يشيعوه إلى الدار الآخرة بما رضيت أن تؤديه لبعض أصحابك ، حتى تقر روحه ، ويؤذن لها فتلج إلى هيدز ...

أخيل ... لب ندائي أيها الزعيم الباسل ... لب نداء هذا الشيخ الضعيف ، ... وارحم فيه هذا الذل الذي حمله إليك ... وأسعده بتقبل هذه الهدية التي أمرت بها السماء ... وإن تسكن يا أشجع المحاربين في غَنَاء عنها ، ولا حاجة بك إليها ... »

وأحس أخيل كأنما تخاطبه السماء كلها بلسان هذا الشيخ المتهدم ، وكأنما الآلهة جميعاً تنطلق من فمه لتكون بياناً ورحمة في قلبه ، فأنهضه من بين يديه ، وأجلسه إلى جانبه فوق أريكته ثم أخذا معاً في بكاء حار طويل

وتقبل أخيل هدايا الملك ، وأشار إلى اوتوميدون وزميله فأخذاها إلى الأسطول ، ثم أمر الخادمات فغسلن هكتور بالماء الساخن المعطر بدهن الورد ، ولففنه في مدارج بأكفانها من كتان مصر ، وتقدم هو فوضعه على وسادة الموت ، وأشار إلى جنوده فرفعوه إلى إرابه ، ثم أخذ يهوّن على پريام ويواسيه ، ودعاه إلى تناول العشاء معه ، فلبى الشيخ وهو يعول ويبكي ... بكاء يفتت الأكباد ويذيب نياط القلوب . . .

وكان الليل قد انتصف أو كاد ، وكان پريام الملك قد لبث الليالي الطوال يتفجع على ولده ، ولا يذوق جفنه طعم الكرى فأحس بعد العشاء بإعياء وجهد ، وميل شديد إلى النوم ، فَصُنِّعت له ولرجاله وسائد فاخرة ، عليها طنافس وملاءات من الهند ، واستأذن أخيل واستلقى على متكئه . . . وقبل أن

يسلم عينيه للكرى ، سأله أخيل أن تكون هدنة بين الجيشين المتحاربين حتى تؤدى كل الطقوس اللازمة لتحريق هكتور ؛ واتفقا على أن تكون هذه الهدنة لمدة أحد عشر يوماً

* * *

وفى الهزيع الأخير من الليل ، أقبل هرمز الكريم فأيقظ بريام الملك ، ونبهه إلى الخطر الذى يحيق به إذا أشرقت الشمس وأقبل أجا ممنون وسائر القادة الهيلانيين ورأوا كبير أعدائهم ، وصاحب اليوم ، فى معسكر أخيل . . . هنالك يحجزونه لديهم رهينة حتى تسلم مدينته . . . « فهلم أيها الملك وانج بنفسك ، وسأقودك الى طروادة بحيث لا يشعر بك أحد ، ولا يحس الميرميدون لركبك ركزاً . . . »

ويسير الركب فى هدأة الفجر ، ويحدو هرمز القافلة حتى تكون لدى البوابة الاسكائية الكبرى ، فيسلم على الملك ويبارك الميت . . . ويمرج فى السماء . . .

وتكون كاسندرا ، ابنة بريام الكبرى ، أول من يلمح الركب مقبلا ، فتبشر الأهالى المحزونين ، ويرتفع اللغط ، وتشتد الضوضاء ، ويتكبكب الواطنون حول العربة التى تحمل الأران حتى ليتعذر السير ، ويبطل السعى ، فيصيح الملك باللأ ، فتنفرج الطريق ، ويعم الصمت ، ولا يحس إلا وجيب القلوب وخفقانها

وتقبل أندروماك فتذرى دموعها ، وتندب حظها ، وتبكى زوجها ، وتمزق قلوب الطرواديين بما يبدو عليها من أسى وحزن ووجد وكمد ...

وأم هكتور ! ... ويا لمصاب الأمهات فى فلذات أكبادهن ، وأعز الأبناء عليهن ! ! ...

وهيلين ! ! والعجيب أن تبكى هيلين هى الأخرى ! ! هلين الآبقة ... هيلين الأثيمة . . . ! !

* * *

ويأمر الملك فينتشر الجند يجمعون الوقود من كل فج ، حتى تكون كومة عالية ؛ ويوضع الجثمان المبكى فوقها ، وتنصب الخرنحية لآله الموت وتكرمة ، وتشتعل النار فتكون ضراما . .

* * *

أنشـــد يا هوميروس !
يا شاعر الأحقاب الخالية !
يا سدى الزمان القـديم !
أيها القيثـــارة المرنـة فى أنامل الأيام !
أرسل من الأزل أنشودتك تملأ الأسماع فى الأبد !
واعصف مع الريح ... ...
واهتف مع البلابل ... ...
وتقبل تحيات المعجبين ...

(تمت الأيادة)

(بقية الحروب فى العدد القادم)

دريني خشبة

لجنة التأليف والترجمة والنشر

جزيرة العرب
فى
القرن العشرين

أتمت لجنة التأليف طبع هذا الكتاب للأستاذ حافظ وهبه الوزير المفوض للمملكة السعودية بلندن

وهو يبحث فى: طبيعة جزيرة العرب وحالتها الاجتماعية الحاضرة . دعوة الوهابيين وتاريخهم ومبادئهم . الحكومات العربية التى تعاقبت على الجزيرة فى العصور الحديثة . الثورة العربية . آل سعود وتاريخهم وأعمالهم . مؤتمرات الصلح والمعاهدات . الوثائق الرسمية التى دارت بين حكومة الأشراف وآل سعود وبريطانيا . الخ

وقد حوى الكتاب كثيراً من المعلومات الجديدة الشيقة ، والوثائق الرسمية التى لم تعرف قبل — هذا إلى خرط وصور جغرافية واجتماعية توضح ما جاء فى الكتاب

وقد طبع طبعاً جميلاً على ورق صقيل ، ويقع فى نحو ٤٥٠ صفحة من القطع الكبير . وثمنه خمسة وعشرون قرشاً عدا أجرة البريد

« ويطلب الكتاب من لجنة التأليف ومن المكاتب الشهيرة »